

التطورات السياسية والإجتماعية في العالم

مقدمه :

تزامن امتداد النفوذ العثماني بالصفه الجنوبيه مع ظهور السعديين بالمغرب وارتبط ذلك بتحولات سياسيه وعسكريه فرضت على العالم الإسلامي ضرورة التحرك للحفاظ على كيانه السياسي والدفاع عن كيانه الترابي بكل الوسائل الممكنه. فما الوسائل الإداريه والعسكريه التي عملت على تحقيق هذه الغايه؟ وكيفيه الوضع الديني والاجتماعي في هذا الظرف؟

1 . طبيعه النظام السياسي والإداري والعسكري للإمبراطوريه العثمانيه خلال ق 15 و 16م :

* اعتمد العثمانيون على جهاز إداري مركزي وم :

⊖ الجهاز الإداري المركزي :

- الباب العالي : وهو اعلى سلطه تتجسد في قوة السلطان المستمدة من قوة جيشه وهذا اللقب كان يطلق على الحكومه العثمانيه ويعني في الاصل فصر السلطان وقد لعب السلطان العثماني بعدة القاب "البرين" والبحرين حاميا الحرمين الشريفين وكاتت لا سلطه مطلقة (تفديديه تشريعيه وفضائيه باستفاء الامور الإسلاميه) .
 - الصدر الأعظم : أعلى منصب بعد السلطان وهو رئيس الوزراء ورئيس الديوان يعين الجيش وجميع المناصب الإدارية المركزية أو الإقليمية.
 - الدفتر دار : المكلف بالشؤون المالية وحساب مواردها ومصاريها وهولي الصدر الأعظم كما يتمتع بحق تقديم العرائض المالية بالسلطان.
 - الكاهية باشا : الموظف العسكري الذي يتكلف بتسيير الشؤون العسكرية للإمبراطورية .
 - الشاوس باشا : موظف ينفذ الأحكام القضائية التي يصدرها القضاة .
 - رئيس الكتاب : هو كاتب السلطان مهمته جمع القوانين .
 - مجلس الديوان : يشرف على تسيير الشؤون العامة للدولة وهو أهم مجلس يقدم إقتراحات للسلطان أو للصدر الأعظم .
 - شيخ الإسلام : إصلاح الفتاوى الشرعيه .
- كان للإتماء المجالي تاتير كبير على وضعيه ومكانه صاحب منصب ما، ويتمثل ذلك في تربيته اجهزة الدوله العثمانيه وفيما يخص بروتوكول الإستقبال. ففاضي الرميلى كان افرج واعلى مكانه للسلطان من فاضي اتاضول هدان الفاضيان اول من يدخل على السلطان يليهما الوزير الاعظم والتاني والتالت تم رئيس الكتاب ورئيس بيت المال ولا يرى غيرهم.

⊖ الجهاز الإداري المحلي في الإمبراطوريه العثمانيه :

كانت الدوله العثمانيه تنقسم إلى مقاطعات (سناجق) وعلى راس كل مقاطعه وال سنجق بك له اختصاصات عسكريه وإداريه يساعده ديوان وصوبا شي (وهو ضابط امن بصفه اساسيه) بعد اتساع اطراف الإمبراطوريه اصبحت تضم الويه جديده كان من الصعب ربطها بالعاصمه فاضطرت الدوله إلى ضم عدد منها في ولايه واحده وعين على الحل راس ولايه امير امراء الالويه (بكريك).

* ساهم الجيش في تركيز نفوذ الدوله العثمانيه :

⊖العناصر المكونه للجهاز العسكري في الإمبراطوريه :

كانت عناصر الإكتشارية تتلقى تربيته إسلامية وهناك فانون داخلي نظم علاقات هذه العناصر مع بعضها ومنع الزواج طيله مدة الخدمة العسكرية وفرض عليها الطاعة المطلقة مما جعل عناصر هذا الجيش تفقد روابطها الاصلية دون ان تستطيع إكتساب روابط جديدة مما حي لديها روح الجماعة المهنية وروح الولاء لعرش السلطان.

كما كانت عنصر الإكتشارية تتكون من اصري الحرب واصبحت الإكتشارية في نهايه ق 15 من اهم الفيالق العسكريه التي تسترد إليها الدولة وقد ابان هذا الجيش في مرحله قوة الدولة العثمانية عن انضباط كبير عن انضباط كبير وقوة دفاعية اكسبتها هبة كبيرة في الداخل والخارج.

- ومن وظائف السباهيه انهم كانوا يشكلون ما يسمى بالتيمار العسكري وهو نظام يمكن جيش السباهيه (الخياله) من ادارة الاراضي الزراعيه (التيمارات) التي تسلم لهم مقابل خدماتهم في الجيش ويقومون ايضا بجمع الضرائب من الفلاحين ولا يتلقون اجورهم من الخزينه العثمانية بل ما يجمعون من الضرائب والسباهيه كانوا اكثر عددا ويتوفرون على امتيازات اجتماعيه احسن من الإكتشارية. فالجيش كان يقوم بادوار تتمثل في المحافظه على الارض والإستقرار وفتح التورات.

☐ التجهيزات والمعدات العسكريه العثمانية :

استخدم الجيش العثماني السلاح الناري مند ظهور وانتصرت فرفته المدفعيه كما انتصر بقوته العسكريه. إلا ان الجيش العثماني تلقى هزيمة من طرف البناده في عاليولي سنة 1416 الذي حملهم على التفكير جديا في إنشاء اسطول بحري وتجهيزه تجهيزا محكما من أجل حماية شواطئها وفرض سيادتها في البحر الأسود والبحر المتوسط ومواجهة القرصنة ودعم حركة الجهاد البحري ضد المسيحيين .

2 . معرفة طبيعية الدولة والنظم السياسية والإدارية في المغرب خلال العهد السعودي في ق 16م :

* طبيعة التنظيم السياسي والإداري بالمغرب خلال العهد السعودي :

تميز المغرب خلال الحكم الوساطة بالتجربة والتفكك السياسي إذ لم يعد نفوذ الدولة يتجاوز القسم الشمالي ما بين واد أم الربيع وطنجة مما اثار فيائل ضدها هذا بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية التي عرفتها المرحلة حيث توالي سنوات الجفاف والمجاعة تم تفشي داء الطاعون. ومنذ ق 15م شن البرتغاليون هجمه استعماريه على المغرب شملت السواحل الاطلسيه والمتوسطيه احتلت على إثرها سببته من اجل السيطرة على التجارة الدولييه للمواد النفسيه واستغلال السودان، كما شكلت عبدة ودكاله المصدر الاساسي للتزود بالحبوب في خضم هذه الاوضاع فامت الدولة السعديه سنة 1511 بتبني الجهاد والمقاومه من اجل توحيد المغرب فقط على الوطاسيين 1554م .

* في المجال الإداري المركزي :

- اهم المناصب في الإدارة المركزيه .

السلطان

الحاجب المسؤول الاول عن الحكومه

كاتب السر يحافظ على سر الدوله

وينظم الإتصال بين السلطان

والولايات .

صاحب خزائن الدار المشرف

على اموال الدوله بفصر

السلطان .

الإمناء

صاحب المظالم يتلقى

الشكاوى ويدفعها لك

السلطان .

كان السلطان يترأس الجهاز الإداري وحمل كل القاب الخلاصه اعتبار للافصل العربي السعودي وتسبهم الشريف واتخذ المغرب المركزي في عهد احمد المنصور شكل جهاز سياسي إداري فوي شمل إلى جانب السلطان عدة مناصب عليا .
- اهم المناصب في الإدارة الإفليميه :

خليفه السلطان من ابناء الاسرة الملكيه

الوالي او العامل في الإفليم

القاضي يصدر الاحكام	عمال الخارج	شيخ القبيله	صاحب الشرطه	انتاءالحرف
يجمعون اعشار	يسهر على امن	يحافظ على الامن	يتدخلون للتحكم	من اجل جل
المنتوجات	الطرق بالمنطقه	ينفذ العقوبات	النزاعات	
الفلاحيه				

بالنسبه للإدارة المحليه او الإفليميه خضعت بدورها لتنظيم يدل على تطور واستقرار مؤسسات الدوله وعن حرصها على بسط نفوذها فتم توزيع البلاد إلى 12 ولاية او إقليم اسندت إدارتها لعناصر تحظى بتفه المخزن .

* إبراز اهميه المؤسسات العسكريه في الدوله السعديه خلال ق 16 :

يشهد الجهاز العسكري بدوره عناية خاصة منذ بداية عهد السعديين وتطوراها ما شمل بتسليحه ومهامه يواجه به خصوصهم في الداخل والخارج، فأعد المنصور جيشا نظاميا ذا فرق مرتبة ومتميزة بلباسها وأسلحتها ومهامها ويخضع للتدريب ويتلقى أجرته من بيت المال، وقد كان الجيش المغربي في عهد السعديين يتكون من العرب والعجم والأتراك والأندلسيين وعناصر بربرية وجيش مسيحي اعتنق الإسلام بعد أسره. إضافة إلى اعتماد الجيش السعودي على العناصر التركية كما كانت سياسة تقوم على الكثير من التنظيمات العسكرية العثمانية فاعتمده الآلة العسكرية المدافع وبالنادق. كما طمح المنصور إلى تكوين إمبراطورية إسلامية غرب إفريقيا تكون قادرة على درء الأخطار الخارجية لاسيما بعد تزايد أطماع العثمانيين والإيبديريين وقد تمكن من ذلك إذ ضم السودان فتقوت روابطه بالمغرب وجني المنصور من ذلك الكثير من الذهب فلقب بالمنصور الذهبي.

إلا أن إحدات الجهاز العسكري ارتبطت بعدة مظاهر في عهد المنصور الذهبي، إنتاج المحور وضع المدافع التي كانت تفاهي بالمدافع الاوربيه، وقد استغل في ذلك بعض المعادن المحليه كالنحاس الحديد، الفضة، وملح البارود. كما تم الإهتمام بالاسطول البحري لتعزيز القووة السعديه بالشواطئ وفرض وجودها وتحكمها في الطرق التجاريه البحريه وتشديد الرقابه في وجه السقف الاوربيه وقد جنت الكثير من الغنائم من وراء ذلك.

3 . طبيعه الاوضاع الدينيه والإجتماعيه في العالم الإسلامي . 15 و 16 :

* الاوضاع الدينيه والإجتماعيه في الإمبراطوريه العتمانيه :

كانت الإمبراطوريه العتمانيه تجمع بين شعوب متمردة الاعراف والديانات والتقاليف وتتكون من ولايات اكل منها تراتها التاريخي المختلف مما فرض عليها ضرورة تبني التسامح الديني وعدم الإقتصاد وحمايه الإستقلال هدا التنوع الثقافى : - انتشار الديانه المسيحيه الاورتودكسيه بعد ضم القسطنطينيه .

- المداهب السانده في الإمبراطوريه هي المذهب السني مما يفسر خلافهم المستمر مع الصفويين الشيع .

- انتشار المذهب الحنفي بشكل كبير داخل الإمبراطوريه وتهميش المذهب المالكي .

- تعدد الطرق الصوفية رغم معارضة فقهاء السنه لها نظر المساهمتها في إحياء الحماس الديني إبان اول مراحل التوسع العثماني وخاصة فرقه الدراويش. على العموم كانت لدوي المناصب الدينية امتيازات عديدة : إعفاءات من الضرائب، مناصب مهمه املاك و ضياع .
- شكلت الدياته الإسلاميه اهم دياته لاعلب السكان وحظى رجال الدين بمكانه هامه مما أدى إلى خضوعهم للهرميه. المفت الاكبر او شيخ الإسلام ، فاضيا (الرملي والناضول) 17 .

* مظاهر الاوضاع الدينيه والإجتماعيه في المغرب السعدي خلال القرن 16 :

□ الاوضاع الدينيه :

لعتب الزوايا دورا كبيرا كمؤسسه دينيه إجتماعيه : نشر العلم والمعرفه مركز للصلاة والذكر والادعيه تقوم بدور تربوي مهم في الاوساط الشعبيه وماوى للمحتاجين وعابري السبيل. كما تعتبر الزاويه الجزوليه من اهم الزوايا خلال هذه المرحله وعنها تفرقت اهم الزوايا.

□ الاوضاع الإجتماعيه :

- تنوعت العناصر السكانيه للمغرب خلال عهد السعديين .
- + الأتراك والأوروبيون، عملوا بالجيش .
- + السودانيون : عملوا في القصور والحقول وأوراش البناء ومعاصر السكر
- + الأندلسيون : عملوا بالتعليم والطب ووظائف متنوعه، وفي القرى مارسوا الزراعة والغراسه. انقسم المغاربه إلى فئتين؛ فئة دوي الإمتيازات وقد شملت رجال الحكم، رؤساء القبائل أعيانها ومشايخها واحتكر والتجارة والصناعة، واستفادوا من مجموعه من الإمتيازات على شكل عطاءات وإقطاعات، وفئة عامه، وقد شملت الفلاحين الصغار والعمال في الفلاحة، مما سوّدي إلى تمرد القبائل والسكان نتيجة التفاوت الطبقي الكبير وإثقالهم بالضرائب لاسيما بعد توالي الكوارث الطبيعيه مما أدى إلى تضرر هذه الفئة الإجتماعيه الصغيره . كما لعبت المرأة في المجتمع السعدي عدة أدوار سواء على المستوى الفكري والعلمي والإجتماعي، (مساجد- مرافق اقتصاديه) .

_____:

ادت التحولات السياسيه بالبحر المتوسط خلال القرن 16م إلى تقويه العثمانيين والسعديين للاجهزة الإداريه والعسكريه والحفاظ على الخصوصيات الدينيه والإجتماعيه لضمان الصمود في وجه المد المسيحي الإيبيري.